

« استثمار الكارثة » .. و « المعارضة جوا »

« اليمينية » : تحليق في مرمى الاستهداف !!

الإعلام أن تتحازن كلية لصف اليريباص، وتتناسى أولويات الوضع الإنساني والشق الإنساني من القضية أو الكارثة الماثلة فكان الهم الأول وبصورة عجيبة بنصب في نبرته اليريباص كمنهم لم يتهمه أحد سوى الفرنسيون المدافعون عنها بدون سبب وجيه أو ملموس !!
بينما تأخر الالتفات للضحايا ومعاناة أسر المتفويين ونويم الأبر الذي حاول وزير خارجية فرنسا تغطيته أو التعويض الأخلاقي عنه من خلال زيارة زائدة عن الحاجة قام بها في اليوم الثالث على الحادثة إلى العاصمة «موروني» واصطناع دراما إنسانية كاشفة الأضواء باصطحابه الناجية الوحيدة من الكارثة معه إلى باريس برغم معارضة أسرته وأقاربه !! وكان الهدف تسليط الأضواء - بعد إدانة مسيئة لليمينية - على الوجه الإنساني المصطنع للقصة المصطنعة !
وفي كل الأحوال.. هناك ما يشير إلى استثمارية قصيدة ومباشرة للحادث وللكارثة من أوجه عدة، إحداهما الجانب الإنساني، ولعل الوقت يسمح لنا لاحقاً بقراءة هذه الدراما واستقراء العقليّة الليبرالية المرادفة للاستعمار المادي والنفعي في كل شيء .. حتى في الكوارث والأزمات المؤلمة !!

مقاصدة..

سكوت على «اليمينية» أن تنتصر لحقها الطبيعي والأخلاقي في مقاصدة المصادر والجهات التي بادرت إلى استهدافها والتعامل عليها بصورة غير منطقيّة وغير محايدة، وقد ولحت الشركة بذلك فعلاً.
كما سكوت على شركة الطيران اليميني أن تدافع تاريخها الطويل وسجلها الأنظف وسيرتها النموذجية الممتدة على مدى أربعين سنة مضت من التحليق الآمن والطيران النموذجي المتعارف على أنواع ودرجات ومستويات الخطر والإخلاق بمعايير السلامة وشروط الصيانة وظروف الطيران والتحليق والنقل الجوي المرعية عالمياً.

لأن الحملة إنما انبثت - أصلاً - على اقتراحات وخلفيات تترقى إلى حدود التمييز أو ممارسة الإقصاء باشكال متراوحة تتراوح بين الاستضعاف الأدبي - اللاأدبي، والاستقصاء الأخلاقي - اللاأخلاقي، حيث الأهم في ما قبل أو سيقال هو اعتماد جنسية وهوية الشركة المستهدفة اليمينية سبباً وحجّة للترويج لمفولة اتهامية واستهدافها - أكثر من ست ساعات تقريباً - واقع الحال وحسيثيات الكارثة الماثلة للعيان.. ولتو !! □

■ تحطم طائرة مدنيّة في الأجواء ليست المرة الأولى ولن تكون بالتأكيد الأخيرة في عالم الطيران المدني والنقل الجوي. وعلى مدى السنوات العشر الماضية - فقط - متى عالم الطيران والنقل الجوي بعشرات الحوادث راح ضحيتها الآلاف من البشر ومن جنسيات مختلفة غطت القارات الست طولاً وعرضاً.
ولكنها المرة الأولى التي تتعرض فيها طائرة تابعة للخطوط الجوية اليمينية لحادث أليم كهذا.. وبقى سجل « اليمينية » نظيفاً أو نموذجياً طوال أربعة عقود كاملة لم تسجل خلالها حادثة واحدة - ولله الحمد والمثنة.



كتب/ أمين التوايلي

نقل معركة الكيد الحزبي « من الأرض الى الجو تعبيراً آخر عن نزيه المصادقية لا يمكن ستر عورة « اليريباص » - مثلاً - على حساب « اليمينية » وعلى نفقة الحقيقة في كارثة « موروني » !

الفاحة التي تتلحق بها في ظل تضاعف الشكوك والشكاوى حول العالم بالنزول على كفاءة التصميم وكفاءة الطائرة الفرنسية.
وإذا كنا سنتفهم هواجس ومخاوف الفرنسيين واندياعهم المتجرى إلى التعامل ومحاولة لصاق العيب بالشركة المشغلة اليمينية دون نقصي ودون انتظار لناتج التحقيقات، ولكن وأيا كانت التفسيرات والقراءات، فكيف نتفهم في المقابل انفعال فريق من الوسط السياسي والإعلامي اليميني نحو التشكيك المباشر والفتح إيجاباً وبطريقة عجيبة تكبل الاتهامات جزافاً ويؤون وعي بحجم الورطة التي يوقعون أنفسهم فيها! وكان كما يزال - الأمر مستغرباً جداً ومثيراً للسخرية والرتاء، أن يبادر معارض سياسي وحزبي يعني إلى اتهام الطيران الوطني والمؤسسة الوطنية « اليمينية » قبل أن يعرف تماماً ما حدث وكيف حدث.

فهل المعارضة اليمينية صارت خبيثة إلى هذا الحد بشؤون الطيران والجو وعل الغيب استمقاً !! أم إن المسألة مجرد تهور وتكايه كمنها هي العادة في قضايا محلية وداخلية، وفاتهم للاف الشديد أن هذه الواقعة سوف تعود عليهم بالخيبه والسخرية والخسران !!
مرد على ذلك أن التهديد وخبط العشواء في شؤون السياسية والكيد الحزبي وفي قضايا الانتخابات وما شابه يظل وارداً ومستساعاً - حتى وهو لا يستساع كلمة - فلا يزال على الأرض برغم كل شيء أما التحول للقضاء فهذا مبلغ السوء والفساد.
■ ستر عورة « اليريباص »
أراد ويريد الفرنسيون ستر عورة «اليريباص» وعيوبها، بالنسبة على الواقع اليومية المتكررة والحالات المسجلة والحوادث المتزايدة - باستهداف اليمينية وكان مفاجئاً أن يعلن الفرنسيون رأيهم حول أسباب كارثة تحطم الطائرة اليمينية بمحاذاة العاصمة الساحلية لجزر القمر «موروني» خلال دقائق وجيزة وفي الساعة الأولى للكارثة وهو امر يثير الرهبة ويبعث على الملح في إمكانية تصليح الرأي العام العالمي والمحلي تجاه حوادث وكوارث تحطم طائرات اليريباص خلال السنوات الخمس الماضية على أقل تقدير!
إشهار كارت «الطيران الآمن» وشروط الصيانة الدورية في مواجهة الحوادث الأولى للكارثة عنى - مباشرة - الرغبة في صناعة ضحية وتبرئة طرف آخر حتى ولو لم يكن هذا الطرف قد اتهم في الحادثة بعد.
ولعل التجريفة الأخيرة التي قاسمها الفرنسيون عن تحطم اليريباص الفرنسية في اجواء المحيط الأطلنطي قد ولدت خيرة نفسية سيئة ولم يعد المعينون بالأمر يتحلمون مزيداً من الأذنان وشواهد التشكيك المحتملة ضد اليريباص بما هي تمثل قلعة صناعية وتجارية بارزة ومهمة في الميزان العالمي.
ولكن هذا لا يمكنه أن يمر إلاة البديلة، وهو غير ملزم لنا ولغيرنا من المتصفين، وإن كانت الحملة الإعلامية الموجبة والمسورة ضد طيران اليمينية قد أتت على شيء من الحقيقة وشوئها،

وطوال أربعين عاماً غطت اليمينية بحراستها محطات وبلدان الشرق والغرب والشمال، وتوسعت خارطة رحلاتها، واتسعت حدود أعمالها وإسهاماتها في مجال الخدمات والنقل الجوي واختصار المسافات والتقريب بين شعوب وأمم الأرض وزيادة حجم الزيارات والتبادلات من كل نوع وفي كل القطاعات والمجالات الحديثة.
علاوة على ذلك استحققت اليمينية - إشادة وشهادة جهات ومنظمات متخصصة إقليمية ودولية ولطالما أشاد الأوروبيون بحنكة وكفاءة الطيارين اليميين في الجو مثلما أشادوا بكفاءة وسرعة الطيران المدني وخدماته الخاصة على الأرض وعلى وجه الخصوص خدمات الإنقاذ والإسعاف والمساعدات الفنية وفي حالات الطوارئ. وهي شهادات موثقة لا يمكن إنكارها.
ولا يزال تتذكر أكثر من حادثة تعرضت خلالها طائرات أجنبية وأوروبية لحالات طوارئ وأوضاع كارثية تهدد سلامة الطائرة والركاب على متنها بحال هبوطها في مطار صنعاء الدولي كانت فرقة الطوارئ والإنقاذ اليمينية على أهبة الاستعداد وعند مستنوى التحدي والواجب الإنساني والمهني، وكانت تدخلاتها حاسمة لنجاة إنقاذ البشر وتدارك الكوارث ومعالجة الأخطار في الحالات الطارئة.

وفي الثمانينات كما في التسعينيات من القرن الماضي سجلت المنظمات الدولية والإقليمية شهادات وإشادات كبيرة بحق الطيران اليميني إزاء حلول وتدخلات مبتكرة.. في الأحوال الطارئة، لساعدة وإنقاذ طائرات أجنبية هبطت في مطار صنعاء الدولي في ظروف كارثية تعاني منها الطائرات، والتذكر في إحدى المرات كيف أثلثنا العالم يومها بإتقان ركاب ومطاق طائرة كانت على وشك الانفجار حال هبوطها، وعبر تدخلات مبتكرة وناجحة.

استهداف مضحوق..
الطيران الوطني اليميني، صاحبه سيرة ذاتية ناصعة وسجله من أنظف وأفضل السجلات في العالم دون مبالغة أو حاشية للتعصب وقد استخدمه سفراء وقناصل ومسؤولون من جنسات عالمية مختلفة ومسؤولون دوليون.. وفي تلك المرة التي تعرضت فيها طائرة يمينية للاختطاف - إلى جيبوتي - وكانت على من الرحلة السعيدة الأمريكية السابقة في اليمن باربارا بوردن وحلت المشكلة سريعاً وبسلام.. كان أول ما صرحت به السفيرة الأمريكية لوسائل الإعلام أنها أشادت بكفاءة وحنكة وشجاعة طاقم الملاحية اليميني وقدره الطيارين على التعامل مع سلامة الطارى بطريقة ناجحة وحقوة ضمنت سلامة

الطائرة ومن فيها.. والقصة عابرة ومنسية ولكنها يستشهد بها في هكذا أحوال.
أقول ذلك، لأن المجال والنظر الراهنين يستعجمان

وجاهة وقضخ الحملة الإعلامية المشوشة التي تستهدف اليمينية - عقب حادثة وكارثة « موروني » الأخيرة، حيث انخرطت جهات وأطراف عدة في التحاميل والشبونية والاستهداف المباشر وغير المرر، وتركز الاستهداف على التشكيك في الجوانب الفنية وجوانب السلام وإجراءات الأمان والصيانة الدورية وشروط ومعايير الطيران الآمن.

وإذا كنا سنتفهم الدوافع المضخوخة وراء تحامل وتسرع جهات وأطراف فرنسية لها علاقة بالشركة المصنعة اليريباص وخصوصاً أن حادثة «اليمينية» تاتي عقب أقل من شهر على حادثة اليريباص الفرنسية في المحيط الأطلنطي وإلحاح الفرنسيين على الدفاع عن شركتهم في مواجهة الخسائر

تسرع المصادر الفرنسية استباقاً لنتائج التحقيقات خلق جواً عاماً من الشك والتوجس حيال الدافع وراء حادثة الإلانة الاستباقية لفرصة!

وإجراءات الأمان والصيانة الدورية وشروط ومعايير الطيران الآمن. وإذا كنا سنتفهم الدوافع المضخوخة وراء تحامل وتسرع جهات وأطراف فرنسية لها علاقة بالشركة المصنعة اليريباص وخصوصاً أن حادثة «اليمينية» تاتي عقب أقل من شهر على حادثة اليريباص الفرنسية في المحيط الأطلنطي وإلحاح الفرنسيين على الدفاع عن شركتهم في مواجهة الخسائر

متواليه « شر اليبية »

نعم: « هناك خلل » !!

■ من شؤون المهرجانات وقضايا الانتخابات وغبار النضال السلمي - المسلح بالبرصاص الحي، رغم انك السلمي، الى قضايا القضاء وشؤون اللجان والعمليات التكنولوجية الدقيقة..
انتقل «خبراء»، «المشترك»، «الدواهي»، جدلاً، للتشريع والتشغيل «المحرم عقلاً ونقلاً.. وما بينهما»، فكانوا كمن يحشر برمته بين الدول!
يعني كنا ناقصين مصائب وفصاح، «من طراز الدمار الشامل»، أو كنا ناقصين بلاوي مشترك هنا على الأرض، حتى يوسعوا على أنفسهم ويصادروا القضاء أيضاً، فأين نذهب منهم، أو نجد مفرًا من تضالهم المظلمة!
أخونا العزيزي - المناضل السلمي بكل أريحية وسرور - محمد الصوري، فجما وتعي لنا أشاء كثيرة، «من بينها العقل والمنطق والجغرافيا والتربية الوطنية، وهو شهر سيفه الخشبي في الساعة الأولى على كارثة تحطم الطائرة اليمينية في ساحل «موروني» ويقدم خدماته وخبراته الفظيعة - جماناً وعلى طبق من كد في مجال الطيران المدني وعلوم هندسة الطائرات المعلاقة - وكما هي العادة في قضايا الأرض، كبر نفسه بالنسبة لقضايا الطيران والجو، وكان صارماً أكثر مما يستطيع أن يفعل دائماً.
العزيزي محمد - عفا الله عنه - اكتشف لوحده وبطريقة ما أن هناك «خلل في الطائرة»، مطالباً بإقامة محكمة مستعجلة لطيران «اليمينية» والمسؤولين في الخطوط الجوية - اليمينية أيضاً!
● يكدم طاعة على اللوك والمرة يا عزيزي محمد!
● هناك خلل.. هذا صحيح، ولكن ليس في الطائرة تحديداً، بل في مكان آخر - وإنسى!! استمعوا مناظرة المشترك تماماً فترة أو احتفال «سوء الأحوال الجوية»، فهذه ليست طائرة فرنسية أو بريطانية أو أمريكية حتى يلتبس المتناضل لها العذر وظيونيون لركابها المغفرة والرحمة.
لو كانت تحمل جنسية «البور» أو «الدولار»، لكان لزاماً على «الخبرة» ترشيح خبرتهم وتعيين «خبايبيرهم»، والتصرف بحكمة وعقل واقتراض سوء الأحوال الجوية سبباً وحيداً وقطعياً.. أما وأنها اليمينية، فلا والله لا يتجنح المشترك لغير الحرب، وبرأينا أنه لو مد الله في العمر والعافية لما فوتناها للمشارك وللغيري حتى نجرهم الى القضاء والحكمة، انصافاً لهم قبل أي شيء آخر وقصاصاً للصدري نفسه في قصاصا منه، فهو جنى على نفسه بإسراف وقد كان في عني عن هذا كله.. ولكنه الطبع، قاتله الله!! □



اتهم السلطات الفرنسية بـ «إعاقة الانقاذ وعدم التعاون» مسؤل قمري: صاروخ فرنسي أسقط الطائرة اليمينية

■ كشف مسؤل قمري الثقاب عن أن بلاده لا تستطيع أن تكون الطائرة اليمينية التي تحطمت قرب مطار العاصمة القمرية موروني قد تعرضت لصاروخ من إحدى القطع البحرية الفرنسية مما أدى إلى إسقاطها فوراً.. وقال المسؤل القمري الذي طلب عدم ذكر اسمه لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية، إن السفير الفرنسي في موروني أكد لبعض كبار مسؤولي الحكومة القمرية أن قطعاً حربية تنتمي إلى الإسطول الفرنسي كانت موجودة في مكان الحادث قبل يوم واحد فقط من تحطم الطائرة.. وشكا من أنه بعد تحديد موقع الطائرة سحقت السلطات الفرنسية الغواصين إلى موقع آخر الموجود فيه الطائرة فعلاً، موضحاً أن لدى فرنسا قوة عسكرية تتركز في المحيط الهندي وخليج موزمبيق والمياه الإقليمية لجزر القمر.
وأضاف: «لا نستطيع حدوث هذا.. ليس عملاً إجماعياً، لكن يبدو أن الطائرة وجدت في الوقت الذي يجوز فيه أن توجد»، متهماً البحرية الفرنسية الموجودة في موقع الحادث بتعمد إبعاد فرق الإنقاذ والإغاثة غير الفرنسية عن مكان الحادث.
ولفت إلى أن اجتماعاً عقده فريق الإنقاذ القومي القمري مساء امس بمقر وزارة الخارجية، خلص إلى أن فرنسا لا تتعاون بما يكفي لإنقاذ الضحايا أو انتشال الجثث والعثور على حطام الطائرة.. واعتبر أنه ليس هناك أي تقدم في العثور على مزيد من الناجين أو اكتشاف وإنتقال جثث الضحايا ومتعلقاتهم، مؤكداً أن الفرنسيين يعرفون تحديداً مكان الطائرة لكنهم يسحبون الغواصين إلى مناطق أخرى.. وأضاف: «تم تشكيل فريق من الغواصين من أربع دول هي فرنسا واليمن والولايات المتحدة وجزر القمر، وبالفعل الغواصة الفرنسية حددت موقع الطائرة إلا أنها تمنع الوصول إليها بطرق ملتوية... واعتبر أن هذا يثير التساؤل حول مبرر سحب فرنسا للفتاة بهمة تكري التي تعتبر شاهد العيان الوحيد على الحادث، وتسأل لماذا لا يريد الفرنسيون وصول بقية الغواصين إلى مكان الطائرة ويمنعون وصول أي شخص إلى الموقع.
وقال: «لدينا معلومات غير رسمية عن قطع بحرية حربية فرنسية كانت على ما يبدو تقوم بمناورات عسكرية غير معلنة بالقرب من الطائرة.. يبدو أن الطائرة المتكوية وجدت في اللحظة الخطأ في المكان الخطأ.. وأضاف: «هذه رواية تدرية بقوة في أوساط الحكومة»، مشيراً إلى أن القناة الناجية تكلمت إلى أحد من اقتودها وقالت إنها سمعت ضجة كبيرة وانفجاراً كبيراً أتى من خارج الطائرة.. الفرنسيون أرسلوا على الفور وزيراً وخافوا أن هذه الناجية الوحيدة تحدثت، رغم صغر سنها، بكلام لا يعجبهم.
وتابع قائلاً: «يطبعاً النحال من صلحتهم» الفرنسيين، بقاء الجثث أطول فترة ممكنة تحت سطح مياه البحر لكي لا يصبح ممكناً اكتشاف حقيقة ما حدث فعلاً.»

ممانعة فرنسية تغلق منطقة البحث عن الطائرة اليمينية المنكوبة

انسحاب الفريق الأمريكي.. وتذمر يميني - قمري

■ انسحب الفريق الأمريكي المشارك في عملية البحث عن حطام الطائرة اليمينية وراكبها لعدم تعاون السلطات الفرنسية في تسهيل أعمال البحث للفرق المشاركة، بعد أن استطاع الأمريكيون تحديد المنطقة الرئيسية لسقوط الطائرة ووجودها.. وسعد تذمر فريق البحث اليميني - القمري من الإجراءات الفرنسية الراضة لأشراكهم وإغلاق مساحات واسعة من المحيط الحادئ لشواطئ جزر القمر كمناطق عسكرية، مغلقة على نفوذ القطع البحرية التابعة للأسطول الفرنسي.
كتب: منصور الغدره
شهر ولم تظهر نتائجها حتى اليوم - في الوقت الذي سارع المسئولون الفرنسيون السياسيون منذ الساعة الأولى لحادث اليمينية بهجمة شرسة ضد شركتنا، وأضاف نائب المدير العام للشحن التجاري: أن تلك التصريحات للمسؤولين الفرنسيين مع إنها لم تأت من جهات مسؤولة على أنشطة وقوانين تشغيل الخطوط الجوية اليمينية إلى باريس والمين الفرنسية، وإنما وردت على لسان سياسيين لا يمكنهم الخلفية الكافية عن الحضور القوي لليمينية، في المحطات الأوروبية، وأضاف مسئول اليمينية: أن شركته منذ أكثر من ٣٠ سنة وهي تشغل رحلاتها إلى أربع دول أوروبية «فرنك فور، روما، باريس، لندن، بخيرة وكفاءة عالية تضاهي الشركات العالمية دون حادث أو مخالفة تذكر طوال هذه الفترة،

وفي تلك قال نائب المدير العام للشحن التجاري في الخطوط الجوية اليمينية عثمان القباطي: إن الشركة متمسكة ببراءة طاقمها الفني وإجراءات السلامة ومعايير الطيران الآمن - دولياً في الطائرة المتكوية، رافضاً جميع التصريحات المتسرعة واللامسئولة من قبل المسؤولين الفرنسيين غير المختصين وكذا التحامل والتعامل اللاهني واللامسئول من قبل بعض وسائل الإعلام تجاه الحادثة وضد شركة الخطوط اليمينية بقصد الإضرار بصورتها وسجلها النظيف.
وفي تصريحه لـ «الميثاق» أكد المدير التجاري في الخطوط الجوية اليمينية أن الطائرة قامت برحلة هائلة جداً من مطار صنعاء إلى مطار موروني طوال أربع ساعات ولم تعان أية مشكلة فنية ولم يصدر عن طاقمها أي نداء استغاثة ليرج المراقبة وهو ما يؤكد قطعياً التسجيلات لدى برج المراقبة في المائرين.
وأضاف أن شهود عيان من مواطني جزر القمر شاهدوا الطائرة وهي تحلق ضمن دائرة الهبوط في المطار وقبضة شاهدوا النيران تتصاعد في نفس منطقة التحليق وانخفضت الطائرة من سعاتها، وهو نفس وقت انقطاع الاتصال مع الطائرة في برج المراقبة.
وفي تعليقه على ما قاله مسؤل قمري لوسائل الإعلام عن

اليوم الوفاء للدماء الشهداء من يوليو : السابع